لقوله تعالى ذلك الخ كبير فائدة والتعرض لعنوان الربوبية المعربة عن المالكية والتربية للأشعار بعلة الخشية والتحذير من الأغرار بالتربية واستدل بقوله تعالى إن الذين آمنوا الخ على أن البشر أفضل من الملك لظهور أن المراد بالذين آمنوا من البشر وفي الآثار ما يدل على ذلك أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة مرفوعا أتعجبون لمنزلة الملائكة من ا تعالى والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند ا تعالى يوم القيامة أعظم من منزلة الملك واقرؤا إن شئتم أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قلت يا رسول ا من أكرم الخلق على ا تعالى قال يا عائشة أما تقرئين أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية وأنت تعلم أن هذا ظاهر في أن المراد بالبرية الخليقة مطلقا ليتم الأستدلال ثم أنه يحتاج أيضا إلى إدخال الأنبياء عليهم السلام في عموم الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأن لا يرد بهم قوم بخصوصهم إذ لو لم يدخلوا لزم تفضيل عوام البشر الذين ليسوا بأنبياء منهم على خواص الملائكة أعني رسلهم عليهم السلام وذلك مما لم يذهب إليه أحد من أهل السنة بل هم يكفرون من يقول به فليتفطن الإمام قد ضعف الأستدلال في تفسيره بما لا يخلو عن بحث ولعل الأبعد عن القيل والقال جعل الصر إضافيا بالنسبة إلى ما يزعمه أهل الكتاب والمشركون قالا أو حالا من أنهم هم خير البرية وكذا يجعل الحصر السابق بالنسبة إلى ما يزعمونه من أن المؤمنين هم شر البرية وصحة ما سبق من الآثار في حيز المنع ثم الظاهر أن المراد بالذين آمنوا الخ مقابل الذين كفروا والأقوم من الذين أنصفوا بما في حيز الصلة بخصوصهم وزعم بعض أنهم مخصوصون فقد أخرج ابن مردويه عن علي كرم ا تعالى وجهه قال قال لي رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم ألم تسمع قول ا تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب يدعون غرا محجلين وروي نحوه الإمامية عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب الأمير كرم ا تعالى وجهه وفيه أنه E قال ذلك له عند الوفاة ورأسه الشريف على صدره رضي ا تعالى عنه وأخرج ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية إن الذين آمنوا الخ قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم لعلي رضي ا تعالى عنه وكرم وجهه هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وذلك في التخصيص وكذا ما ذكره الطبرسي الإمامي في مجمع البيان عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال في الآية نزلت في علي كرم ا تعالى وجهه وأهل بيته أن أسلمت صحته لا محذور فيه إذ لا يستدعي التخصيص بل الدخول في العموم وهم بلا شبهة داخلون فيه دخولا أوليا وأماما تقدم

فلا تسلم صحته فإنه يلزم عليه أن يكون علي كرم ا تعالى وجهه خيرا من رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم والإمامية وإن قالوا أنه رضي ا تعالى عنه خير من الأنبياء حتى أولي العزم عليهم السلام ومن الملائكة حتى المقربين عليهم السلام لا يقولون بخيريته من رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فإن قالوا بأن البرية على ذلك مخصوصة بمن عداه E للدليل الدال على أنه صلى ا تعالى عليه وسلم خير منه كرم ا تعالى وجهه قيل إنها مخصوصة أيضا بمن عدا الأنبياء والملائكة ومن قال أهل السنة بخيريته للدليل الدال على خيريتهم

وبالجملة لا ينبغي أن يرتاب في عدم تخصيص الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالأمير كرم ا تعالى وجهه وشيعته ولا به رضي ا تعالى عنه وأهل بيته وإن دون إثبات صحة تلك الأخبار خرط القتاد وا تعالى أعلم ثم أن الروايات في أن هذه السورة قد نسخ منها كثير كثيرة منها ما أخرج الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه عن أبي أن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قال أن ا تعالى أمرني أن أقرأ عليك